

مختصر منهاج القاصدين (611) كتاب الغرور وأقسامه ودرجاته -

د. بهاء سكران

بهاء السكران

فنشر اليوم ان شاء الله في الكتاب الاخير من ربيع المهلكات. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجينا منها وهو كتاب ذم الغرور. الغرور هو اصل الشقاوات ومنبع المهلكات. الغرور مكيدة ومصيدة - [00:00:00](#)

بها الشيطان كثيرا من بني ادم. كم من حشرات في باطن الارض سببها الغرور كم من انسان قد فقد موضعه في الجنة وابدل به موضعا في النار بسبب الغرور. كم من انسان ساء عمله او - [00:00:37](#)

خطايه بسبب الغرور. كم من انسان ختم له خاتمة السوء نعوذ بالله من ذلك. بسبب الغرور فلا بد من الوقوف مع هذا الكتاب ومعرفة مجاريه وتفصيله ليحذر السالك الى ربه من هذا المرض المهلك مرض الغرور. وكما تعودنا فنبداً اولاً - [00:01:07](#)

في معرفة ما هو الغرور؟ غرور في اللغة يعني ايه؟ يعني ايه غرور؟ الغرور مأخوذ من مادة غرر وهي تدل على نقصان والمراد به نقصان الفطنة. نقصان الفطنة. الفطنة الادراك الفهم وعي - [00:01:43](#)

فاذا المغرور مخدوع. ناقص الفطنة وغير مكتمل الوعي. قال الا يغرنكم بالله الغرور فالغرور بالفتح والشيطان. وقال الزجاج ويجوز غرور بضم الغين وفي تفسيره الغرور هو الباطيل. الباطيل معنى كلمة الغرور يعني الباطيل - [00:02:03](#)

ايه الغرور في الاصطلاح؟ قال الجورجاني الغرور هو سكون النفس. الى ما يوافق هوى ويميل اليه الطبع. الغرور هو سكون النفس. الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع. طبعي وهوايا بيلقي به في مكان ما. لا التفت - [00:02:33](#)

اذا كان ده موافق للشرع ام لا؟ لكن انا اذا القاني الهوى والطبع في مكانه اسكن واطمئن. اسكن واطمئن بما القاني اليه الهوى والطبع ده اسمه الغرور. وقال المناوي الغرور هو اخفاء الخدعة في سورة النصيحة. اخفاء - [00:03:03](#)

الخدعة في صورة النصيحة. يريد انسان او يريد شيطان ان آ يضرك او دعك فيتزىي بزي الناصح. كما وقع من اللعين ابليس مع ابينا ادم في الجنة وزوجها وقاسمهما اني لك ما لا من الناصحين. حلف لهم بالله اقسم. قسمهما اقسم له - [00:03:23](#)

اني لكما لمن الناصحين. وقال الكفوي الغرور هو تزيين الخطأ بأنه صواب. وقيل الغرور والغرر ايضا ما يكون مجهول العاقبة. لا يدري ايكون ام لا؟ اما الغرور فهو كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان - [00:03:53](#)

لذلك وكل من غر شيئا فهو غرور بالفتح والغرور بالضم هو الباطل ورد الغرور في كتاب الله عز وجل كسييرا والقرآن من من اوله الى اخره يحذرنا من هذا المرض. ويحذرنا من هذه المكيدة والمصيدة. قال تعالى كل نفس - [00:04:23](#)

ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما آيات الدنيا الا متاع الغرور. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. من اضافة الى صفته. يعني متاع يغر الناس يخدعهم. يسرق اعمارهم. يسرق اعمالهم - [00:04:53](#)

الدنيا متاع الغرور. وقال عز وجل في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا وغرتهم الحياة الدنيا. وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت. غرتهم الحياة الدنيا قال عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم - [00:05:23](#)

لقاء يومكم هذا قالوا شاهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وكذلك قال عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون. وورد الغرور انه من عمل الشيطان - [00:05:53](#)

والتحذير من الشيطان بذلك. فقال عز وجل ان يدعون من دونه الا انا. وان يدعون الا شيطانا مريدا ان لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم - [00:06:23](#)

لا يوتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله. ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. وقال عز وجل فوسوس لهما الشيطان ليبيد لهما ما - [00:06:43](#)

اولي عنهما من سوءاتهما. وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين. او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين فدلاهما بغرور. وقال عز وجل - [00:07:07](#)

في سورة الاسراء واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد اعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. وكذلك نهى الله عز وجل عن الغرور مطلقا - [00:07:27](#)

فقال لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. وقال عز وجل ولا يغرنكم بالله الغرور. وقال عز وجل فلا يغرنك تقلبهم في البلاد. وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. وورد ذم الغراب - [00:07:47](#)

في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فعن شيخ من بني مالك ابن كنانة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتخللها. يقول يا ايها الناس قولوا لا - [00:08:07](#)

اله الا الله تفلحوا. قال وابو جهل يحصي عليه التراب ويقول ايها الناس لا يغرنك لكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا الهتكم. يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر - [00:08:27](#)

الناس بلا اله الا الله وخلفه ابو جهل لعنه الله يمنع من ذلك. وكذا ورد الغرور في احاديث في اخرى واثار عن السلف. وفيما الكفاية يقول الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان - [00:08:47](#)

ان قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. وقوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني كاف في ذم الغرور. وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني. الحديث - [00:09:07](#)

حديث شداد ابن اوس اخرجه اصحاب السنن اسنده فيه مقال وان كان معناه صحيح. الغزالي هنا بيدينا ملامح جميل جدا فرق ما بين الغرور والجهل. وبعضهم اخص من بعض. قال الغرور عبارة عن - [00:09:37](#)

بعض انواع الجهل يعني الغرور جهل من ضمن انواع كسيرة من الجهل. ايه بقى هو الغرور ده؟ قال اذ الجهل هو ان الشيء ويراها على خلاف ما هو به. والغرور هو جهل الا ان كل جهل ليس بغرور. بل - [00:09:57](#)

تدعي الغرور مغرورا فيه. مخصوصا ومغرورا به. وهو الذي يغره. فمهما كان المجتهد المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة فاسدة يظن انها دليل ولا تكون دليل سمي الجهل الحاصل به غرورا. فالغرور هو سكون النفس الى ما يوافق الهوى.

ويميل اليه الطبع - [00:10:17](#)

عن شبهة وخدعة من الشيطان. وبدأ يضرب امسلة بقى لغرور الكفار وغرور الفساق والعصاة وغير نقرأ في آ مختصر منهج القاصدين الخامس والعشرون كتاب الغرور واقسامه ودرجاته. يقول ومن الناس - [00:10:47](#)

بمن غرته الدنيا فقال النقد خير من النسيئة والدنيا نقد والاخرة وهذا محل التلبيس. فان النقد لا يكون خيرا من النسيئة الا اذا كان مسل النسيئة معلوم ان عمر الانسان بالاضافة الى مدة الاخرة ليس بجزء من الف جزء الى ان ينقطع النفس. وانما - [00:11:07](#)

اراد من قال النقد خير من النسيئة اذا كانت النسيئة مسل النقد وهذا غرور الكفار. الغزالي رحمه الله جاب هنا بطريقته المبدعة المعتادة رحلة كده في نفسية وعقل وطريقة الكافر اللي يختار الكفر على الايمان. بيقول يا ترى هو بيفكر طب هو بيحسبها ازاى؟ يعني ايه اللي يخليه يختار الكفر على الايمان - [00:11:37](#)

والكلام ده هيفيدنا في زل بقى انتشار بعض دعاوى الاحاد التفلت من آ الشريعة والخروج عن رقة الشريعة بيقول ان الكافر ده بيتعامل معه الدنيا والاخرة. ان الدنيا دي نقد شيء نقدي يعني شيء عاجل. امسكه في ايدك. تقول لك البيع تبيع الحاجة دي نقد نقدي!

يعني هتبيع - 00:12:07

هتاخذ فلوسها ايه وانت واقف. فالدنيا نقد شهواتها والمتع التي فيها ولذائزها واهواؤها معجلة وانت ايه عايش دلوقتي حالا. فشوف بقى ايه شهوات السمع والبصر والبطن والفرج شهوات آاه المسكرات والمخدرات شهوات العلو والتسلط على الخلق والتجبر الشهرة اه كل بقى الشهوات تاخذها وانت - 00:12:35

عاجل نقدا. واما الاخرة فنسيه. ان نسيه الشيء المؤخر. النسيه الشيء الايه المؤخر اللي هو مؤجل الاخرة فيها ايه؟ بنتكلم فيها عن ربنا سبحانه وتعالى. طب احنا شفنا ربنا؟ نتكلم فيه عن - 00:13:05

واحنا شفنا الجنة شفنا النار طب ده امتي؟ ده لسه. يا عالم امتي؟ عشان كده كان اول صفة ذكرت في كتاب الله في ترتيب المصحف يعني من صفات المؤمنين كانت ايه؟ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين المتقين دول هم ايه بقى - 00:13:25

الذين يؤمنون بالغيب يؤمن بالغيب ولم يروا. ربنا سبحانه وتعالى رفع قدر هذه الامة. وبارك لها في اعمالها وضاعف لها اجرها واعطاها اجرها اضعاف مضاعفة للامم السابقة فضلا منه ورحمة - 00:13:45

من اسباب ذلك ايمانهم بالغيب. فبيقول لك الكافر بيتعامل مع الموضوع ده كده. ودي على فكرة هتوضح لنا ان ليه لما واحد بيغرق جدا في بحر من الشهوات المحرمة طبعاً ولا يستطيع منها فكافة مش عارف يطلع منها مش عارف يتخلص منها - 00:14:05

يقوم مع الوقت يعمل ايه؟ يقوم مع الوقت يبدأ يقنع نفسه ان دي مش محرمة اصلاً. مع الوقت يتمادى به الضلال اكثر ان مين اصلاً ان في قال لي ان في دين ايه الدليل على الدين ده اصلاً؟ ومين اللي قال ان فيه نبي؟ مين اللي قال ان فيه اخرة؟ ويبدأ عايز يتخلص من هذا الشعور - 00:14:25

الضيقة والشعور بالنكد والشعور بالضيق نتيجة فعل المخالفة. فهو بيقول بيتعاملوا مع الدنيا ان الدنيا نقد والاخرة دي المقدمة الاولى والمقدمة الثانية يقولوا خلاص النقد خير من النسيئة. وبعدين؟ يقول لك اه الدنيا - 00:14:45

يقين حاجات احنا شايفينها بعيننا ولمسناها بحواسنا والاخيرة شك فلا نترك اليقين للشك فهو بيقول ايه بقى؟ بيقول وهذه اقيسة فاسدة. تشبه قياس ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار - 00:15:05

وخلقته من طين. والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. مهم نعرف ده الاول ونعرف ابعاده واعراضه. لان المرض اللي بقول لحضراتكم عليه ده موجود عند كثير من عصاة المسلمين ربنا يتوب علينا جميعاً وكلنا هذا - 00:15:25

الرجل ايه اللي بيخليه يؤسر المحرمات والشهوات اللي توبقه مع انه يعلم انه لك اخرة هو المعنى ده. لكن الفرق ان عند الكافر بيرفض الدين جملة ويكذب بالرسالة ويكذب النبي صلى الله عليه وسلم جملة. اما المسلم فيؤمن ايماناً مجملًا فينفعه يومًا ما - 00:15:55

قبل هذا اليوم ما اصابه. لكن هو نفس طريقة التفكير. طب ازاى واحد يعالج المرض ده في نفسه؟ بيقول وعلاج هذا الغرور اما بتصديق الايمان واما بالبرهان. اما التصديق بمجرد الايمان - 00:16:25

فهو ان يصدق وعد الله. قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وفي قوله عز وجل وما عند الله خير وقوله والاخرة خير وابقى. وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - 00:16:45

قولوا فلا تغرنكم الحياة الدنيا. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار. فقلدوه وصدقوه وامنوا به ولم يطالبوه بالبرهان. ومنهم من قال ناشدتك الله ابعثك الله رسولا؟ فكان يقول نعم - 00:17:05

فيصدق وهذا ايمان العامة هو طبعاً بكلمة قلده ديت لا تجوز او لا تصح ليه؟ لان تقليد معناه قبول قول الغير بغير حجة. والنبي صلى الله عليه وسلم هو الحجة. ما ينفعش اقول لقول النبي ان انا ايه يعني واحد يسمع كلام النبي ما ينفعش اقول ده - 00:17:25

خلد لانه لان معه النبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل صلى الله عليه وسلم. خلاص؟ اما التقليد فهو قبول وقول الغير بغير حجة. فمن سمع النبي وانقاد له بسبب صحة فطرته ونقاء سريرته ما يتقالش عليه مقلد. فالعبرة ديت او الكلمة ديت غير صحيحة والله

اعلم - 00:17:45

فيقول انت قدامك ايه؟ قدامك ان انت بهدوء جدا. تتعامل مع الايات والاحاديث اللي وردت اللي بتوصف الداء وتقول لأ ان الاخرة احسن من الدنيا فتصدق الكلام ده وتوقن به وتنفذ كده. ده الطريقة الاولى في - [00:18:05](#)

الطريقة الثانية المعرفة بالبيان والبرهان. بيقول لو انت عايز بقى نشتغل بالعقل بقى تعالى. مين اللي قال ان دايم النقد خير من النسيئة مين اللي قال؟ يعني انا لو هابيع لك العربية ديت نقدا هشتري منك العربية دي نقدا بعشر تلاف جنيه. اديك عشر تلاف جنيه في ايه - [00:18:25](#)

وهشتري منك نسيئة لمدة سنة مثلا هتشرب مثلا بمية الف جنيه. ايه الاحسن؟ النقد ولا النسيئة اه في حاجة هتكسب في عشر شهور. تقولوا يا عم التجار ايه! تكسب في عشر شهور ايه! الف في المية ولا كم في المية كده؟ من عشر تلاف لميت الف كم - [00:18:45](#)

تبقى ضعاف تكسب عشر اضعاف الف في المية. مستحيل ما فيش حاجة بتكسب كده. الا لما يكون واحد تاجر في حاجة ممنوعة. لكن باتكلم عليها ينفع بقى هاساعدها ما ينفعش تقول ساعتها ايه ان النقد خير بيناقشوا عقليا يعني. وما ينفعش تقعد تقول النقد خير من النساء مطلقا كده. امتى يكون النقد خير من النساء؟ لما يبقى النقد ده - [00:19:05](#)

والنسيئة بعشرة. اقول لك خلاص يا عم. انا خدها نقدا احسن. ده اول ايه حجة عقلية. ثاني نقطة آآ بتقول ان انت اليقين خير آآ من الشك. فبالتالي انا لا ادع اليقين للشك. قال له مين اللي قال كده؟ التاجر اللي بيموت نفسه من الشغل - [00:19:25](#)

هو على يقين من المجهود اللي بيعمله وعلى شك من الايه؟ من الربح. وهل هو بيسيب الشك ويشغل على اليقين لأ ده هو بيموت نفسه عشان ايه اللي انت بتسميه ايه؟ شك. فما تتحسبش بالطريقة دي. ما تتحسبش بالطريقة ديت - [00:19:45](#)

بيقولوا تعالى نحسب كده الدنيا بالنسبة للاخرة قد ايه اللي انت بتقول نقد ونسيئة شف حتى هنا هو عبر بعبارة بيقول ومعلوم ان عمر الانسان بالاضافة الى مدة الاخرة ليس بجزء من الف جزء الى ان ينقطع النفس. انت عارف يعني ايه؟ يعني انت بتقولي جزء من الف - [00:20:05](#)

لحد ما نفسك انقطع. خلاص؟ جزء من الف الف ايه؟ الى ان ينقطع النفس. وانما اراد من قال النقد خيرا ونسبها اذا كانت الناسبة مسل النقد هذا غرور الكفار. الشاهد يا اخواني ان الامر ده محتاجين نقف معه وقفة بقى. فكرة ان النفوس تولع وتتعلق بالشهوات العاجلة اللي قدامها - [00:20:25](#)

شهووات السمع والبصر والبطن والفرج وشهووات الغي دي مضلات الفتن اللي موجودة ويتعلق بها الانسان لمجرد ماسكها به. ويغفل عما عند الله عز طيب ازاى اوصل لده عند ربنا؟ الايمان بيزيد وينقص لو انت زي ما كان حنظلة رضي الله عنه يقول انا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:45](#)

فيحدثنا عن الجنة والنار كأن رأي عين. قراءة الايات وسماع الاحاديث واداء العبادات ذكر واستغفار والدعاء آآ ذكر الله على كل احوالك يجعل الانسان دائما عنده تصور وعنده استحضار لما غاب عنه من - [00:21:05](#)

امر الاخرة تلاوة الايات والصلاة والعبادات وغيرها تجعل في نفس الانسان عزوف وتجعل فيه قدر من القوة في الامتناع من من فعل الشهوات المحرمة. بيقول طيب فاما ملابسوا المعاصي مع - [00:21:25](#)

سلامة عقائدهم فانهم قد شاركوا الكفار في هذا الغرور. اه بكل اسف عصاة المسلمين اسأل الله عز وجل ان يتوب علينا جميعا شاركوا الكفار في نفس هذا الامر الغرور ده لانهم اثروا الدنيا على الاخرة. الا ان امرهم - [00:21:45](#)

اسهل من امر الكفار من جهة ان اصل الايمان يمنعهم من عقاب الابد. اصل الايمان اللي معهم يمنعهم من عقاب ابد. يعني ايه قبل بدء الخلود في النار. وده مذهب اهل السنة والجماعة. خلافا المبتدعة من الخوارج والمعتزلة الذين - [00:22:05](#)

يسمون بالوعيدية اللي بيقولوا ان فعل والموبقات او الكبائر ده يوجب الخلود في النار الخلود في النار لأ لكن لا نستهيين ابدًا بدخول النار ولو للحظة. اسأل الله ان يعافينا واياكم من النار من حر النار. ربنا سبحانه وتعالى - [00:22:25](#)

بيقول ايه؟ ولان مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين. نفحة. وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى اهل الارض.

وهو من اهل النار. فيصبغ في النار صبغة. يتحط في النار بس يطالع منها كده. ويقال له - [00:22:45](#)

هل رأيت نعيما قط؟ فيقول لم ارى نعيما قط. ففكرة الانسان يستهين بالعذاب طب انت دلوقتي في الدنيا اهو. انت دلوقتي تصبر قد ايه على انك تحط آآ النار على جزء يسير جدا من طرف صبعك. لمدة - [00:23:05](#)

بتأدي تستحمل قد ايه مسلا سانية اتنين ثلاثة قد ايه وده جزء صغير جدا طب معلوم بقى ان الانسان في الاخرة النار شكلها ايه فانذرتكم نارا تلظى. واذا الجحيم سعرت. فنعوز بالله من حال اهل البور - [00:23:25](#)

يقول ومن العصاة من يغتر فيقول او ان الله كريم. شف بقى بيتدي يجيب لك ايه؟ صور الغرور بقى قال فيه عصابة يغتروا يقولوا لك الدنيا قدامنا نشبع من الدنيا والاخرة مؤجلة. او الدنيا يقين والاخرة شك لأ في عصاة تانيين بيقولوا ايه لا لا مش كده - [00:23:45](#)

احنا عارفين احنا غلطانين بس ربنا كريم. ان الله كريم. وانما نتكل على عفوه. وربما اغتروا بصلاح اباء ما تيجي نتكلم بقى معهم على كل واحدة كده. بيقول وقد قال العلماء من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا - [00:24:05](#)

طلب منه ومن رجا الغفران مع الاصرار فهو مغرور. واحد عنده ارض. امتى يتقال على ان ده يرجو من الله عز وجل ان يبارك له في زرع. لما يروح يحرس الارض ويبزر الحب ويتعهدا بالرعاية - [00:24:25](#)

السقيا وبعدين يقول آآ ارجو الله سبحانه وتعالى ان يبارك لي في هذا الزرع. لكن واحد لم يبزر بزرا ولم يحرس ارضا ولا في اي شيء خالص هل ده يصح ان يتقال عليه بيرجو من الله عز وجل ان يبارك له في زرع؟ ام انه يوصف بالتواكل والغرور - [00:24:45](#)

الاستهانة هو ده بقى والتفريط ويلام على ذلك واحد عايز يرزق بولد اتجوز ولا يقعد يقول ان شاء الله يبقى عندي ولد صالح وهو ما كانش راضي يتجوز. اجيبه منين طيب؟ هيجي ازاى؟ وعشان كده بضربه لها مسال بقول الله عز وجل ان الذين امنوا - [00:25:05](#)

والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. ده عملوا ايه اللي بيرجوا رحمة ربنا دول بقى؟ تاني ان الذين امنوا والذين هجروا وجاهدوا في سبيل الله يبقى ايمان وهجرة وجهاد؟ اه اولئك يرجون رحمة الله - [00:25:25](#)

والله غفور رحيم طيب اللي بيغتر بيقول ان ربنا كريم يقول له طيب تعال لو ان هناك في هذه الدنيا انسان في غاية الكرم لو جايب واحد بيعمل له صنعة يبني له جدار مسلا الجدار ده يتبني بمية جنيه بيدي للي هيبنيه ميت الف. خلاص يا عم - [00:25:45](#)

فيه كرامة اكثر من كده؟ ينفع بقى البنا اللي جاي ده يجي حاطط كل حاجته كده وقاعد يبص مش راضي يبني. ايه؟ انا منتظر كرم صاحب شغل انه هيديني في الاخر الاجرة وخلاص. طب ده كلام. طب هو هيديك الاجرة على ايه طيب؟ لكن انت ابن الجدار والكريم يعطيك من كرمه ولله المسل - [00:26:05](#)

الاعلى سبحانه وبحمده وليعلم ان الله تعالى مع سعة رحمته شديد العقاب وقد قضى بتخليد الكفار في النار مع انه لا يضره كفرهم. وقد سلط الامراض والمحن على القن من عباده في الدنيا وهو سبحانه قادر على ازلتها. ثم خوفنا من عقابه فكيف لا نخاف - [00:26:25](#)

سبحان الله! ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي! فاتقون. هو ربنا بيخوف بالايه؟ بالنار. نعوذ بالله من حال اهل البوار. اذا كان ربنا بيخوف النار وهو بيقول كلام منطقي جدا. بيقول وقد قضى بتخليد الكفار - [00:26:55](#)

في النار مع انه لا يضره كفرهم. قال الله تعالى في الحديث القدسي حديث ابي ذر عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد - [00:27:15](#)

ما نقص ذلك من ملك شيء؟ وقال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني خلاص ومع ذلك هذا الكريم الرحيم الرحمن سبحانه وتعالى قضى بتخليد الكفار في النار. لا يقضى عليهم - [00:27:35](#)

موتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور. يقول وقد سلط الامراض والمحن على خلق من عباده. اللي هي البأساء والضرء الاوبئة والنقص في الزرع والمال والانسفس كل ده منه عقوبات يجازي الله عز وجل بها - [00:27:55](#)

خرج عن امره وقد يكون منها ابتلاء. يقوله سبحانه قادر على ازلتها ثم خوفنا من عقابه فكيف لا نخاف؟ يعني كيف لعاقل ان يتعامل مع الله عز وجل وقد تعرف الينا بهذه الاسماء وهذه الصفات ثم يتمادي في الغي - [00:28:25](#)

ولا يخاف. فالخوف والرجاء سائقان. يبعثان على العمل. وما لا يبعث على العمل فهو غرور يوضح هذا ان رجاء اكثر الخلق يحملهم على البطالة وايثار المعاصي يقول عشان نفهم الخوف والرجاء صح الخوف والرجاء الشرعي نشوف الخوف معناها ايه - [00:28:45](#) انزعاج القلب الخوف معناه اضطراب القلب فزع يبيصيب النفس من ايه من توقع مكروه يصيب الانسان في الدنيا او في البرزخ او في الآخرة كل ده يسمى خوف. طب هيترتب ايه على المؤسر ده ؟ يترتب عليه - [00:29:15](#)

مسارعة للعمل يترتب عليه التشمير عن ساقى الجد. يترتب عليه التجافي عن الدنيا. يترتب عليه الحذر من المعاصي. يبقى ده الخوف النافع. طب والرجاء؟ الرجاء هو انبساط في النفس. لتوقع خير تناله - [00:29:35](#)

اما في الدنيا واما في الآخرة. طب يترتب عليه ايه الامر ده؟ يترتب عليه المسارعة في اسباب ما تطلب به هذا الخير طب لو لقينا واحد بيقول انا عندي رجاء ونبص في حاله نلاقيه هو كسلان عن الطاعة آ - [00:29:55](#)

مفرط في الفرائض والواجبات المطلوبة منه. وفي نفس الوقت منغمس ومندفع في الشهوات بشدة. يبقى نقول له ايه بقى؟ نقول له انت مغرور انت مغرور ولست ممن رجا الله عز وجل رجاء آ شرعيا صحيحا - [00:30:15](#)

قيل للحسن البصري رحمه الله ان اقواما يعصون الله عز وجل ويقولون نحسن الظن بالله ربنا مش هيفضيعنا ان شاء الله فقال كذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل لو احسنوا الظن لاحسنوا - [00:30:35](#)

العمل يقول والعجب ان القرن الاول الكلام ده مهم بقى محتاجين نسمعه كده باذن القلب كده نفتح قلوبنا كده واحنا نسمع الكلمتين دولت بيقول والعجب ان القرن الاول اي من الصحابة ومن بعدهم. عملوا وخافوا - [00:30:55](#)

فكانوا امنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام. وجاهدوا معه. وهاجروا وضحو بالغالي والنفيس في الدين ومع ذلك كان ليلهم بكاء وكان صومهم نهارهم صيام. وكانوا تديد الخوف والوجل من الخاتمة. بكاء شديد لعمر بن الخطاب عند موته. ويقول - [00:31:15](#)

فامي لم تلدني. وليتني كنت نسيا منسيا. ليه؟ ولا اقف وهذا الموقف ولا ادري ايزه بي الى الجنة ام الى النار. ابو بكر يقول يا ليتني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن - [00:31:45](#)

عايز يقول لك بيقول دول خير الناس. فيقول العجب ان القرن الاول عملوا وخافوا. ثم اهل هذا الزمان هل هذا الزمان هم مين بقى؟ الغزالي ميت كم؟ ميت خمسمية وخمسة. هي مواليد ربعية وخمسين هجرية ومية خمسمية وخمسة. يعني من كم سنة - [00:32:05](#)

تقريبا من تسعمية وشوية. صح؟ تسعمية واربعين سنة تقريبا. بين تسعمية واربعين سنة وهو بيقول ايه؟ اهل هذا الزمان امنوا مع التقصير واطمنوا. ناس مقصرة ومع التقصير ده في حالة من الاطمئنان - [00:32:25](#)

بيسأل سؤال بقى بيقول اتراهم عرفوا من كرم الله تعالى ما لم يعرف الانبياء والصالحون. يعني ايه اللي بيحمل الناس على الامن والطمأنينة دي كلها؟ مع هذا التقصير اعرفتم من من آ كرم الله تعالى ما لم يعرف الانبياء والصالحون؟ ولو كان هذا الامر يدرك بالمنى.

فلما - [00:32:45](#)

تعاب اولئك وكثر بكأؤهم. ليه الناس اللي كانت بتصلي قيام طول الليل وتبكي؟ الناس دي كانت ايه؟ الناس دي اكيد الناس دي كان عندها حاجة حاجة عرفها بيقول ولو كان هذا الامر اي امر الآخرة يدرك بالمنى. فلما تعاب اولئك؟ تعابوا في الطاعة - [00:33:07](#)

ومجاهدة النفس وكثر بكأؤهم. وهل ذم اهل الكتاب بقوله عز وجل يأخذون عرض هذا الأدنى. ويقولون سيغفر لنا. هو ده الغرور يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا. كل واحد فينا يلاقي نفسه عمال بينغمس في الدنيا. ويأخذ من اعراضها الزائلة على حساب دينه - [00:33:27](#)

ويفرط ويقتحم الموبقات والهلكات والمحرمات. وفي النهاية يتمتع بامل عريض ويتمتع غرور كبير ويقول احسنوا الظن. هو بيقول لك بقى هل وقع الزنب لاهل الكتاب الا من اجل هذا المعنى؟ يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا؟ بيقول واما من -

[00:33:57](#)

مر بصلاح ابائه. فيه ناس تغتابه صلاح الاباء. زي واحد مسلا يكون من اهل البيت. واهل البيت لهم بعض الاحكام ولكن ما ابو لهب كان عم النبي عليه الصلاة والسلام. وابو طالب كان عم النبي عليه الصلاة والسلام. وكلاهما في النار - [00:34:27](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها فاطمة اللي قال فاطمة بضعة مني يريب نمار بها. يقول يا فاطمة بنت محمد اعملي فلن اغني عنك من الله شيئا. سبحانه الله! فيا فاطمة - [00:34:47](#)

من مالي ما شئت. قولي اللي انت عايزاه مني في الدنيا كده. لا اغني عنك من الله شيئا. اعمل لك ايه عند ربنا سبحانه وتعالى؟ يقولوا اما من اغتر بصوا - [00:35:09](#)

يضحي ابائه فهلا يذكر قصة نوح عليه السلام مع ابنه؟ والقصص دي اللي زكرت في القرآن قال عز وجل قد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديسا يفتري. ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - [00:35:19](#)

وهدي ورحمة لقوم يؤمنون اتعامل مع القصص ده كده بقى قصة قصة نوح عليه السلام قصة تذيب القلوب وهو يناشد ولده فلذة كبده ان يلحق به. ولا يصير الى ما صار اليه - [00:35:39](#)

كافرون فابى هذا الغلام هذا الولد ابى الولد ان يطيع اباه وهلك. بل ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. كانتا تحت عبيدين. مسل يعني مسل للكافرين مسل اللي هو عشان - [00:35:59](#)

عايز منه امرأة نوح امرأة لوط بيقول وابراهيم عليه السلام مع ابيه شف بقى لو عايز بقى تشوف الناس شوفوا هل سيدنا ابراهيم استطاع ان يغني عن ابيه شيئا؟ ما استطاع. صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ومحمد - [00:36:19](#)

صلى الله عليه وسلم مع امه. في الحديث الصحيح استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي. واستأذنته ان ازور قبرها فازن لي. وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وابكى من حوله عند هذا الموضوع. ونزل قول الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - [00:36:39](#)

مشرकिन ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. اللي مغتر وان انا انتمي لاسرة صالحة او ان انا اهل البيت او غيره. هل ينفع ذلك؟ ويقرب من هذا الغرور غرور - [00:37:09](#)

اقوام لهم طاعات ومعاصي. الا ان معاصيهم اكثر. وهم يظنون ان حسناتهم ترجح. فترى الواحد منهم يتصدق بدرهم. ويكون وقد تناول من الغصب اضعاف ذلك. ولعل الذي تصدق به من المغصوب ايضا. ويتكل على تلك الصدقة - [00:37:29](#)

وما هو الا كمن وضع في كفة درهما والفا في الكفة الاخرى. ثم رجا ان يرجح بالف. يعني بيقولوا انت مركز قوي على الجنيه اللي بتدفعه صدقة. وانت في المقابل دخلت كم الف جنيه حرام - [00:37:59](#)

ناسي ده ومركز على ده. فكيف آآ تحسم الامور. ومنهم من يظن ان طاعته ان طاعاته اكثر من معاصيه. وسبب ذلك انه يحفظ عدد حسناته. ولا يحاسب نفسه على سيئات. كلام نافع جدا - [00:38:19](#)

كلام نافع ومهم كل واحد فينا ياخده لنفسه على محمل الجد فعلا. بيقول لك ليه واحد بيظن ان طاعاته كثير؟ ليه عنده حالة من الشعور بالرضا شعور بالاطمئنان لانه بيعد حسناته يجي في اخر اليوم يقول ايه؟ انا صليت النهاردة خمس فروض في المسجد. قرأت جزئين او ثلاثة - [00:38:39](#)

قرآن. صليت كم ركعة نوافل؟ شف هو بيعد الحسنات ازاي؟ اما ديوان المعاصي والمنكرات والمقاسم المظالم ما بيفتحوش. انا نزلت كم نزرة محرمة على مدار الساعة؟ شف اللي ماسك تليفونه وعلى طول على النت على اونلاين اقطمه صاحي - [00:38:59](#)

واللي قاعد قدام التليفزيون واللي قاعد قدام الكمبيوتر. ده بقى او اللي الي بيمشي في الشارع ويطلق بصره في المحرمات. ده بيحصل في دقيقة شوفوا عمال يعدي الطاعات بتاعته قد ايه؟ طب هو بقى في الدقيقة بيحصل كم معصية بعينه بس. طب وهو قاعد بيتكلم مع الناس الغيبة والنميمة فاكهة المجاز - [00:39:19](#)

بيحصل في الدقيقة كم معصية بلسانه؟ يبقى كم معصية بلسانه وكم معصية بعينه وكم معصية بازنه الى اخره ده فضلا عنه افات القلب وامراض القلب ومعاصي القلب. وما تقترفه اليدان وما تسير به القدم. كل المعاصي بيبقى فين؟ ما بيحسبهاش - [00:39:39](#)

عشان كده تيجي تسأله وهو داخليا حتى لو اتكلم ان انا ربنا يرحمنا واحنا مقصرين. هو من جواه عنده مرض اسمه الغرور. غرور ده سببه الشعور بالامن والاطمئنان نتيجة حسبة ان انا معي طاعات كثير. وغفلة تامة او شبه تامة عن - [00:39:59](#)

ومنهم من يظن ان طاعاته اكثر من معاصيه. وسبب ذلك انه يحفظ عدد حسناته. ولا يحاسب نفسه على سيئاته ولا يتفقد ذنوبه.

كالذي يستغفر الله ويسبحه مائة مرة. في اليوم ثم يظل طيلة النهار - [00:40:19](#)

تابوا المسلمين ويتكلم بما لا يرضي الله عز وجل. فهو ينظر في فضائل التسبيح والاستغفار ولا ينظر في عقوبة والكلام المنهي عنه. ده

كان ذكر توطئة عامة لما هو والغرور وما اقسام الناس فيه اجمالاً ثم يعمد بطريقته المبدعة الى التشخيص - [00:40:39](#)

الدقيق للمرض بقى قال انا هقسم لك الغرور ده ماشي ازاي؟ فيه غرور الواقع بالعلماء والعباد وفيه الغرور الواقع به اصحاب وارباب

الاموال الغرور الواقع المتصوفة والغرور الواقع من عموم المسلمين ويبدأ بقى ينبهنا عن كل واحدة من دي بتيجي ازاي. يعرض بقى -

[00:41:09](#)

واحد ممكن يكون طالب علم يشوف انا ممكن يكون عندي غرور ده انا اللي بدرس لناس اه طبعاً. ربنا يتوب علينا ويعافينا ويصلح

قلوبنا. واحد من العباد عنده اوراد طاعة - [00:41:39](#)

كتير هل ده ممكن يكون عنده غرور ويكون مبتلى بالمرض ده؟ زي ما قلنا في العجب بالزبط اللي انتم فاكرينه. ممكن؟ اه ممكن.

واحد منفق عمال ينفق الاموال ممكن ممكن - [00:41:49](#)

جدا وهكذا. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم

- [00:41:59](#)